ينشد النمو والتطورفي الأدب والفكر. كان يرصد ما الذي أضيف من شئ جديد إلى

التّراث. إذا صحّ هذا الافتراض فإن المتنبي كان تتويجا لما سبقه من شعر، بينما ابن المعتز

جاء بنظرية نقدية جديدة، وهذا سر

الاهتمام به أكثر. ينطبق الأمر نفسه على

أبى تمَّام، لأنَّ في شعره تطبيقاً عمليّاً لعلم

الْبُديعُ. ريماً لهذا السبب أيضاً، اهتمُ

بالشنفرى - رغم صعوبة قصيدته - على

حساب شعراء صعاليك آخرين. عند التمعن

في الأمر، نرى أن الشنفرى شكل انعطافة

جديدة، في الشعر وأن قصيدته اللامية

الشهيرة، تخلّصت من كثير من الزخارف

التقليدية للقصيدة القديمة. تخلّصت كذلك

من النسيب ومن مشاقً الرحلة والسفر. ربما

اعتبر المؤلف هذه القصيدة وحدة موضوعية

على غير ما هو مألوف في الأشعار القديمة.

الجبل في هذه القصيدة وليس الصحراء هو

مسرح الأحداث. كان الشاعر " يعيش في تلك

الحبال عيشة متوحشة لا تُختَلفُ كَثيراً عن

هذه المنسوقية كان المؤلف يعالج أدق المسائل

الأكاديمية بروح الروائي المبدع. مع ذلك فما

يبعِثِ على الاستغراب، أن المؤلَّف لم يُعطِ إلاِّ

حيِّزاً قليلاً ومشوشاً عن مسرح خيَّال الظَّلِّ

لمحمد بن دانيال. بالإضافة إلى ذلك أهمل

المؤلف دور الصليبيين في نشر الثقافة العربية

في الغرب، معتبراً "أنّ اسبانيا كانت أهم بكثير"

الكتاب، مع ذلك مستنبت عجب للحركات

الأدبية والفكرية ، وكيف تطورت. على هذا

تابع المؤلِّف الحداء وكيف تطور إلى الموشح.

وكيف استحالت الصور الصحراوية إلى

حَدائق أندلسية. كيّف انتقل التأريخ الشفاهي إلى تأرخ تدويني أولًا ثم إلى مرحلة

تحليل التأريخ. هكذا أخذُ بأيدينا المؤلف من

الناقة، يوم كاّنت مركبة ووليمة في الصحراء،

إلى الإنسان نفسه، ولا سيّما المرأة في العصر

الأمسوي، شم إلى الجسواري في العصسر

العباسي. أما في الأندلس فبقيت النوق

الحيوانات الي كان يصيدها."

مختلفة. نشر إرون عدّة كتب ، منها : "الشرق

الأوسط في العصور الوسطى"، و "ألف ليلة

وليلة" و "الفن الإسلامي"، بالإضافة إلى ذلك

فإن إرون روائي نشر لحد الآن ست روايات.

هكذا جمع المتؤلف، نظرياً في الأقلّ، بين

الباحث الأكاديمي الصبور، وبين المبدع

الجريء. كيف ظهرت هاتان الروحان

المختلفتان في هذا الكتاب؟ قبل أن نستطرد

قد يكون من المفيد بسط

بعض الحقائق. أوَّلاً ؛ إنَّ هذا

الكتاب معد لقارئ إنكليزي.

لكن ما يهمنا بالإضافة إلى

نظراته الثاقبة فعلاً، هو

كيف نظر أجنبي متخصص

إلى أدبنا، وما آلذي اختاره

يمكن القول إنّ روبـرت إرون

من القلة من المستشرقين

الذين أحبوا الأدب العربي

القديم، فجعله في مصاف

الأداب العالمية. نقرأ على

الغلاف مثلاً؛ تعريفاً

بالكتاب كما يلى :"على

الرغم من أنّ أعظم الشعر

والنَّثُر في العالم مكتوب

باللغة العربية إلا أنه غير

معروف بالدرجة التي

المؤلف كذلك، مطلع

آطُّلاعًا مدهشاً، لا علي

الأدب العربي ، شعراً ونثراً،

يستحقُها...".

وفلسفة وتأريخاً خالصاً فقط، وإنّما على

الآداب الإغريقية والرومانية والأدب الاوروبي

لا سيُما في العصر الحديث مما يجعلّ

لدراساته المقارنة أبعاداً Polymath

الوسيط . هذا مؤلف متعدد الجوانب

الثقافية ثقافية مقنعة. من هذه الإشارات ما

ذكره الْمُؤلف عن استشهادات "دمنة" بالأمثال

لتى تدعو إلى الفضيلة، وعن الحكايات ذات

المغازي ومقارنتها بأقوال بولونيوس في

مسرحية هاملت، (رغم ما في الشخصيتين من

آختلاف، ذلك لأنَّ شيكسبير كان يرمي من

وراء تصوير شخصية بولونيوس إلى عقم ما

كان يستعمل من تعابير بلاغية، وعلى ثقل

هذا مَّ ثُلُّ آخر: نقل المؤلف عن مترجمي كتاب

ابن المرزبان إلى الإنكليزية "فضل الكلاب على

كثير ممن لبس الثياب" ما لاحظاه من تشابه

لإحدى حكايات هذا الكتاب، بحكاية رُويُتَ فِي

التَّقرن الثالث عشر بويلز عن الأمير "لولين"،

وكلبِه. فحِينما عاد لولين من الصِيد في أحدِ

الأيَّام، رحَّب به كلبه وكان متسريلاً بالدم فظنَ

أنَّه قتل آبنه الرضيع فقتله. لكُّنَّه آكتشُف أنَّ

دمه ودمها).

ROBERT IRWIN

مراحعة : صلام نيازي



ربِّما يُعدُّ هذا السفر، من أمتع، ومن أعمق ما أَلَفَ عن الأدب العربي باللغة الإنكليزية. أما طريقة المِالجة فجديدة كلّ الجدّة قد لا نحد لها مثيلاً في التآليف العربية من حيثُ جمعُ المادة وعرضُها وتحليلهاً. استَّلهم المؤلف عنوان كتابه، (مع تقديم وتأخير) من شطر للمتنبى :"الخيلَ والليل والبيـداء".. وهـو يعالج الأدب العربي من القرن الخامس إلى القرن السادس عشر. هذه لا ريب مساحة كبينرة يصعب تحقيقها حتنى على المتخصصين من أبناء البلد، فكيف بأجنبي؟ لا بد أن مهمته كانت عسيرة بالضعف. مع ذلك طلع علينا روبـرت أروِنْ، بتأليف هـو ــــــّ غاية المتعَّة والفائدة. ما سرَّ فرادة هذا الكتاب، في تقانته ام في استنتاجاته؟ ما الفرق بينه وبين التآليف العربية التي هي على هذه الشاكلة؟ لكِنْ قبل ذلك لنتعرَّفْ على المؤلف

وعلى هيكلية الكتاب. درس روبـرت إرونُ التـأريخ المعـاصـر في جـامعـة أكسفورد، ثمّ قَام بتدريس تأريخ العصور الوسطى، في جامعة أندروز، كما درس اللغة العربية، وتأريخ الشرق الأُوسط في جامعات

محمد حسين ألطريحي) الذي هو

ليس مجهولًا عنديّ، فهَّوْ شخصية

وطنية معروفة، قدم لبلاده الكِثير

وشارك في النضال الوطنى عقوداً من

ر السنين، واختار المعسكر التقدمي في

علاقــاتـه، وله دور في تــأسـيـس جمــأعــة

الأهالي في العراق إلى جانب الأفاضل

عبد القادر البستاني وعبد الفتاح

إبراهيم وحسين جميل وغيرهم من

. أقطّاب الحركة الوطنية الديمقراطية

وظل إلى أخريات أيامه مؤمنا بالشعب

وقـواه الـوطنيـة، ومن دعـاة التحـرر،

وأفذاذ الوطنيين المشاركين في ثورة

مايس ١٩٤١ بما يحمله من فكر

تقدمي أضفى على الشورة جوانب

مضيئة، وكان من كتاب الأهالي

المرموقين ويكتب مقالاته بأسماء

مستعارة لعدم جواز مشاركة الموظفين

في الأمور العامة، والسياسية على وجه

وقد حقق المذكرات وعلق عليها الأستاذ

الدكتور محمد حسين الزبيدي، وبعد

قراءتى الكتاب، كانت لى بعض

الانطباعات والملاحظات، وهيّ لا تقلل

من قيمة الكتاب العلمية ألا أنها

تصلح ما فيه من هنات بسيطة لا

يخلو منها مطبوع ومما هو جدير

بالإشارة قلة الأخطاء المطبعية في

الكتّاب وهو دليل على عناية الناشر

بتصحيحه وهذا من النادر القليل في

المطبوع العراقي الحافل بالكثير من

الأخطآء، وفيما يلي بعض الانطباعات

١-لوحظ خلو الكتاب من الفهارس

التفصيلية التي تعين القارئ على

معرفة محتويات الكتاب، وتساعد

الدارس في الحصول على ما يريد

بسهولة، وهي من متممات التأليف،

. حتّٰى انه خلاً من فهرس موضوعات

الكتاب، الذي هو بديهية لا يمكن

٢-خلو الكتاب من العناوين الضرعية

بحيث بدت الكثير من المواضيع

متصلة أو كانت الفواصل غير موضحة

بعنوان مشال ذلك ما ورد في ص٤٠ و

من ذكرياتي أيضا: و كان الأولى ان

يكون العنوان (حصار ضاحية الكوفة)

٣-انُ السياقات المتبعة في الهوامش

كتابتها في أسفل الصفحة أو نهاية

الفصل، ألا ان الدكتور الفاضل أرجأها

إلى نهابة الكتاب مما جعل الاستفادة

منها متعذرة لأن على القاري ترك

الموضوع و الرجوع إلى نهاية الكتاب

لمعرفة ما يراد في الهامش مما يؤدي

إلى الانقطاع عن متابعة الموضوع و

أو (تدمير الباخرة فاير فلاي)

العامة عن الكتاب:

الخصوص.

ولدُه لم يُصبُ بأذي، وأنَّ الدم الذي كان على الكلب أنّما هو دم الذئب الدي أراد الفتك بالطفل. (ص٢٠٦)

بِ صَلَى اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ يُقظُان" الفُلسفية لابن طِفيل، كانت قد ترجمت إلى الإنكليزية، ونُشرت عام ,١٧٠٨ يظُّن المؤلِّف أنهًا قد تكون منَ المصادر التي أوحت لدانييل دفو في كتابة حكايته الشهيرة

"روبنسون كروزو" التي نشرِت عام ، ١٧١٩ أكثر من ذلك يلاحظ المؤلف أن طريقة التأليف لدي آبن عربي، وهي تعتمد أكثر ما تعتمد على الإلهام، ليست بعيدة كما يبدو عن الكتابة اللاإرادية: التي اعتقها السرياليون في العشرينيات من

القرن الماضي. (۲۹۹) Automatic قبل أن نتعِرف على إلهيكِلِ الذي صيغ به الكتاب، لا بدُّ من التعرِّف أوَّلاً على الأسئلة

التي دارت في ذهن المؤلِّف وحاول الأجابـة

طرح إرون في المقدِمة جملة من الأسئلة على نفسهً: كيف كان يُلقى الشعـر والنثـر، وكيف كانا يدونانِ؟ ما هي مصادر الإلهام الأُدبى، كما كإن يُظَنِّ؟ ما هي الأساليب وإلى أيَّة درجة أُرهقت بالقواعد والقوانين؟ ما هي مجموعة قوانين النقد الأدبى العربي التقليدي؟ وكيف تطوّر الشعر والأدّب ما بين القرنين الخامس والسادس عشر؟ مع ذلك فقد جاء هذا الكتاب: الخيل والليل والبيداء" أغنى بكثير من مجرد الأجابة عن

تلك الأسئلة. قسم المؤلف الكتاب إلى سبعة فصول بالإضافة إلى المقدمة: وهي على التوالي: الشعراء الجاهليون، القرآن، ثقافة البلاطُّ (من القرن السابع إلى القرن الثامن)، آفاق أوسع (من٩٠٠ - ١١٧٥) ممالك العرب المُفقُّودة: الأندلس، والعبوديَّة والعظمَّة العسكرية.

مع أن هذه التقسيمات اتخذت صفة المراحل الزمنية، إلاّ أنّهاايتعدت ،وهذه نقطة حديرة بالاهتمام، عن النسق الأكاديمي الذي تعودنا عليه كالأدب الجاهِلي، الأدب الإسلامي، الأدب العباسي. إلخ. أيْ أنَّ المؤلف لا يظهر وكأنه يقود قارئا جاهلاً أو أعمى، بل يدعوه للمشاركة في هذه الحديقة المسحورة.

قلناً إن روبرت إرون أكاديمي بقدر ما هو روائي. يبدو أنّ روح إلروائي هيّ التي جعلتهُ ينظر إلى الأدب وكَأْنُه كُتلة واحدَّة وإنَّ تعددت مراحلها. بكِلمات أخرى ليس هناك تقطيع أو حقب، وكأنَّ كلِّ مرحلة أدبية، قائمة بذاتُّها،

ولاً علاقة لها بما قبلها أو ما بعدها. التقسيمات الأدبية كما عرفناها سابقاً،

خضعت أو سميت بأسماء المراحل السياسية والاقتصادية. على هذا النهج دأب مؤرخو الأدب والإنكليز على حدُّ سواء، إلا أنَّ الطريقة التي استنها ونهج عليها روبرت إرون أقربِ إلى واقعً الأمور. فَقِصِيدةُ لامريُّ القيسُ مثلاً لم تلد من لا شئ أوّلاً، ولم تكنّ حبيسة زمانها، أي انقطعت، مع انقطاع العصر الجاهلي سيّاسياً، بل ظلّت بدورها تنّمو وتنمو إلى يومَّنا هذا. ينطبق الأمر على أي نصُّ آخر أصيل. الفن عموماً عملية لا تنقطع من

التلاقح والتناصُ. مَما سَاعد المُؤلف في ابتداع هذا النهج هو اوُلاً نظرته الشاملة:

، وقدرته على اكتشاف صلة الرحم بين Birds' eye الأجناس الأدبية بالإضافة إلى

موسوعيته المعرفية وطبيعته البروائية الإبداعية، وليس هذا بقليل بأي معيار. بأختصار إنه نظر إلى نفسه كقائد موسيقي عتشرف الآلات الموسيقية ويعرف دقائقها الأدب أمامه اوركسترا تتداّخلُّ فيها الأصوات.

تتبع المؤلّف تطور الأدب العربي (وإن كان قد ابعد الجوانب السياسية والاقتصادية) في العواصم التي استأثرت بالسلطة، فمن صنعاء إلَى مِكَّة والمدينة، إلى دمشق، إلي بغداد، وأخيراً إلى الأندلس. هِذه الطريقة وإنَّ كانت معقولة، على أساس أنّ مراكز السلطة المركزية تجتذب إليها عادة، أهم الأدباء والفنانين، إلاَّ أنها قد تهمل في الوقت نفسه، أرباب الفكر الذين يعيشون في الأطراف، وهذا عين ما حدث في هذا الكتاب.

مهما دار الأمر، وضع المؤلّف تلك الفصول تحت خطـة محكمـة تكـاد تكـون واحـدة. كلّ فصل يبدأ بمقدّمة توضيحية تأريخية، أو أدبية، أو فلسفِية حسب مقتضى الْحالُ، ثمِّ يسرد حياة مَنْ يمثلون تلك الفترة، وبعد ذلك يورد النصوص.

لا يكتفي المؤلف بذلك، بل يسعى إلى شرح ما قد يكونَ عِويصاً عسراً. بعد كل هذه يأتى، وهو الأهم، تعليق المؤلف وتحليله، وفيهما تظهر قابليته على الاستيعاب والاستنتاج وهما على أشدهما وضوحاً وعمقاً. في الواقع تشكُّل آراؤه وحدُها كتاباً خاصاً، نافعاً وممتعاً. لإعطاء القارئ نموذجاً من تلك الآراء، ناخذ لا على التعيين ما كتبه المؤلف عن الانتحال مثلاً (٢٧ -٢٨) أثناء حديثه عن لامية الشنفرى الشهيرة. ذكر المؤلف أن دي. أس Plagiarismمارغونيوث اللذي كان بروفسور اللغة العربية في جامعة اكسفورد، نشر مقالة عام ١٩٢٥ زعم فيها أن كل الشعر الجاهِلي ملفّق. بعد ذلك بعام نشرِ طه حسين كتاباً عن الشعر الجاهلي، طارحاً فيه نفس

يستحقّ العنابة.

من نظراته الأخرى، ما ذكره عن الأديب والمؤرخ مسكويه صاحب كتاب: تجارب الأمم، فقد اعتبره مؤرِّخاً عالمياً حتى تأريخ ٩٨٠ م. قال عنه : "اعتبر مسكويه التأريخ مصدراً للرسالات الأخلاقية، ومرشداً للحياة. كيف يجب أن تُحكم المدن؟ كيف يمكن إحراز السعادة؟ كيف يلزم المرء تحضير نفسه للموت؟ كان مسكويه يكره التأريخ غير التاويلي، وحينما جاء ليراجع ما كتبه أسلافه، أشتكي من أنّها محشوّة بالمعلومات، وهي مثل القصص والخرافات التي ليس فيها

على هذه المثابة، نذكر أنَّ المؤلف اعتبر ابن سينا من الفلاسفة الأوائل الذين استفادوا من الفنِّ القصصي والروائي كوسيلَّة للتعليمُّ. يقول إرون بعد أن يلخص كتابه : حي بن يُقظَّان : "هَنَاك خاصيَّةُ رواية علميَّة خيأُلية، في بعض ما كانت تصفه تلك الحكايات".

عموماً يبدو أنّ ريادة كتاب روبرت إرون،

والانسيابية. ربما لهذا السبب اختزل المؤلف كثيراً من الأسماء والحركات الفكرية التي تُعتبر علامات فارقة، ومنعطفات أساسية قي مجرى

أسباباً أخرى. لكن من المعقول أن نفترض أن المؤلف كان

أنَّ ما لفِّقوه يتطابق مع أعِراف الكتابة قِديماً تطابقاً أميناً، وما هم إن كان منحولاً كما يزعمانِ أم لا، إذ هناك كثير من الأشعار، هي قطع فنية بحد ذاتها".

لا ندرى هل صدر هذا الرأى عن كون المؤلف روائياً، أم عنه أكاديمياً؟ ما همّ. إنّه رأى طريف

هكذا يكون ابن سينا بناء على هذا الرأي، من

تتمحور في إعلاء شأن النثر العربي، فهو من ناحية جعله في مصاف الشعر من حيث الأهميَّةُ، ومن ناحية أخرى توصُّل، بصورة يُغبَط عليها، إلى بدايات القصَّة والرواية فيُّ الأدب العربي. يذكر المؤلف على سبيل المثال ابن سنبل "بالإنكليزية) صاحب كتاب:

(Zumbul يقول المؤلف " أدرج العلماء هذا الكتاب في باب التأريخ. إنّه في الواقع من

مِهما دار الأمر، هذه الطريقة في دراسة أدب أُمَّة ككتلة عضوية واحدة ولكنَّها متضرعة لا ً تخلو من طرافة ولكنها ، في الوقت نفسه لا تخلو من مخاطر. فالنظريات مهما كانت معقولة ومنطقية ،إلا أنها مقيدة للعفوية

حيِّزاً محدوداً في هذا الكتاب. (ربما عذره أن الكتاب معني بالقارئ الإنكليزي). على سبيل المثال، لم يذكر المؤلف معلقة طرفة بن العبد، بينما توسّع في معلقة آمرئ القيس. أوجز القول في المتّنبي، بينما أفاض في الحديث عن أبى تمَّام، وابن الْعتز. تجاهل الكندي، وأسهب بالحدِيث عن ابن سينا. لا بدّ أنّ لدّى المؤلُّفُ

أوائل كتَّابِ الرواية العلميَّة.

الأدب العربي. لم يجد بعضها حيزاً، أو وجد

يعلُقُ المؤلف: "إنَّ كلا الرأيين متطرفان". عندئد يتخذ المؤلف من الشعر الجاهلي موقضاً يبدو مقنعاً. يقول :"مع ذلك حتى لوّ كنِّا نتعامل في بعض الأحيان مع دجَّالين، إلاِّ

نفع، سوى أن تجعل قارئها ينام". (٢١١).

أوائل نماذج الرواية التأريخية"

والصحراء وما إليهما مجرد زخارف شعرية. هذا الكتاب تأليف فريد. سياحة فكرية جادة تتنافس فيه روح الـروائي الإبـداعيـة مع روح



مسذكسرات السطسريمي .. ملاحسظسات وانسطبساعسات تشتيت فكر القارئ.

٤- تعدر عليناً الفصل بين عمل الدكتور الزبيدي و عمل كاتب المذكرات محمد علما محدما فهل هي بأسلوب الدكتور ام كان جهده منصبا على إخراجها والتعليق عليها بشير إلى عمله فيها و قد وردت إشارات لتدخل ابنة المؤلف (سهى) في الهامش ومن الكتب الجديدة المهمة (مذكرات

نفسه عناء كتابة تقديم للكتاب. و كنت أتوقع الكثير من التعليقات لاستاذنا الفاضل لما اعرفه عنه من تضلع في التاريخ الحديث و ما رفد يه المكتبة العربية من كتب أضاءت الكثير من الجوانب المهمة في تاريخ العراق

و لا يوجد ما يشير إلى ما عمله

الدكتور الفاضل حتى انه لم يجشم

وهناك ملاحظات وهنات بسيطة ظهرت في ثنايا الكتاب، أشير إلى البعض منها، وقد تجاوزت بعض الأخطاء المطبعية البسبطة التي لأ تخفى على القارئ اللبيب:

١) في المقدمة ص٧ جاءت هذه الجملة زائدة لا مكان لها في السياق، وقد أقحمت، ألا إذا كانت موصولة بجملة أخرى، لم ترد في المقدمة. ٢) ص ١٠ وردت أبيات محيى الدين أبن

عربي: كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن دينه إلى ديني داني

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي إذا لم يكن ديني إلى دينه دأني

٣) جاء في ص١٣ أن الأسرة نزلت النجف في القرن السادس الهجري، وبعد سطور جاء (وأول من نزل النجف من أجدادي على عهد الدولة المزيدية، التي قامت في القرن الرابع الهجري في ضواحى الحلة، الشيخ داود ألأُسدي) ونلاحظ أن الفرق بين التاريخين قرنان من الزمان.

٤) جاء في ص١٦ يقول محمد، (ولدت في ١٢ تموز ١٩٠٨ في العهد العثماني في مدينة النجف الأشرف، في محلة البراق، محلة الطريحيين، ودفن فيها، وعند جامع الشيخ فخر الدين...) القول لمحمد كما يدل في البداية، ولكن دفن فيها، من هو الذي دفن؟ إذا كان محمد يجب أن يكون القول بين قـوسـين، لأن قــائله غـيــر صــاحـب المذكرات، وإذا كان غيره، يجب الإشارة اليه، ثم ما معنى (وعند جامع الشيخ) هذا التشويش أدى إلى ضياع

المقصود في هذه الفقرة. ٥) ص١٩ جـاء فيهـا (يتـدرب فيهـا الدراويش، وينتشرون في أنحاء إيران، بنشرون التشيع) والأصوب أن يقال (لنشر التشيع) بدلا من ينشرون، لأن تُعاقبُ المتشَّابهات يضعف تـركيب

٦٠) ص٢٠ جاء فيها (أسس الصفويون النزور خانه....واستخدم الصفويون هذه الطريقة للأعداد الجسماني، أما الطريقة الثانية فكانت للأعداد

النفسي) ولم يذكر لنا ماهى الطريقة الثانية، المكرسة للأعداد النفسي، مما يشير إلى وجود نقص في الموضوع. ٧) ص٢١ يقول (وقد أفاد هذا السور

البقال في آذار١٩١٨ عندما وأرى وجوب حذف (عندما) الثّانية

هُ) صُهُ٢ ورد عنوان (نص البرقية مصورة بتوقيعات رؤساء القبائل

وضعها بين قوسين. ١١) ص٥٥ البعثة العسكرية إلى

١٢) ٨٧ يقول (وسافرت بعدها إلى بغداد، وعندما دخلت بلغراد، وجدت . أنها صغيرة تشبه الحلة) والصحيح بلغراد لا بغداد، وهو خطأ مطبعي بلا

١٤) وفي ص١١١ جاء فيها (وأبعد إلى إيران لأنه من أصل قفقاسيا الإيرانية) والصواب (من قفقاسيا الإُيْرانية) أو (من أصل قفقاسي) أو (من أهل قفقاسيا الإيرانية). ١٥) ص١٢٠ جاء فيها (فقد قاطع

الحزب الوطني ونشّر بياًنا في جريدة الثبات أعلن منه رأيه من ضرورة المقاطعة، وأوضح أن رأيه بأنه لا يختلف في رأي الجمهور) والأصوب (ونشر بيانا في جريدة الثبات أعلن فيه رأيه بضرورة المقاطعة، وأنه لا يخالف رأي الجمهور) .

١٦] ص١٣٢ وقد ورد بيت الشعر الذي قاله المرحوم الشيخ محمد علي

أهْل الْنجِفْ، عندُما قامت ثورة نجم

والقول (وحاصرت) لأنها زائدة. ٨) ص٢٦ وردت زيارة (المحبة) وصوابها (الْحياً) أو ١٥ شعبان.

والأعيان) ولكن هذه الصورة نشرت في مؤخرة الكتاب ص٣٦٩ وكان الواجب الإشارة إلى ذلك. ١٠) ص٤٦ جاء فيها (واستأجرت غرفة في خان البحراني لبيع التتن وكانت

تقع هذه الغرفة في الطابق الثاني) وكآن على الدكتور الفاضل تصحيح ذلك وتكون (في خان البحراني الخاص لخزن التبغ وكانت تقع في الطابق الثاني) بحدّف (هذه الغرفة) لأنها زائدة لا يستدعيها السياق، وتبديل التتن بالتبغ لأنَّ الأولى عامية، أو

إنكلترا كانت ألبداية مشوشة، لا توحي بما يريد الكاتب، وأعتقد أن ذلك حدث أثناء الطبع، بسقوط جزء منها، وقد يكون (أرسل طلاب المدرسة ...)

١٣) ص١١٠ جـاء فيهـا) وقـد القي القبض عليه وأمام التهديد والأغراء بتعينه مفوضا للشرطة أن يتعاون معهم) والصواب (قرر التعاون معهم) وفي ذات الصفحة (وكل النّي طلبُوهُ منه أن يأتي لهم بمقال أو منشور يرسله للطبع ويستنسخوه ثم يأخذه إلى الطباخ ليكون مستمسكا خطيا لدى الشرطة عند المحاكمة، وهذا ما قام به حيث ظهر تعاونه في القاعدة وصورة منه في الشرطة) والصواب رحيث ظهر المقال المستنسخ لدى الشرطة، في جريدة القاعدة، مما أكد

اليعقوبي بهذه الصورة: أمسى بكانون في الشام اصطيافكما والناس في تموز أو آب تصطاف والصواب: والناس في آب أو تموز

الأوساط المحافظة في بريطانيا والأُرستقراطية) والأصح (وهذه عادة الأوساط المحافظة والأرستقراطية في بريطانيا) . ١٨) ص٥٥٥ جاء بيت الشاعر أحمد

الصافي ألنجفي بهذه ألصوره: صآدرات بلدتي العمائم وواردات بلدتى الجنائز والصحيح: وصادرات بلدتي عمائم

وواردات بلدتي جنائز ۱۹) ص۲۹۰ ورد (وهـی مـیـــاه غـیـــر معقمه، وغير مصفاة، مما يجعلها أنّ تكون ملوَّثة وتنتشر الأمراض المعدية) وفي هذا المقطع الكثير من الأرتباكاتُ التي على المحقق الفاضل إصلاحها. ٢٠) ُّ ص٢٩٢ تكرر خبر سفره بالقطار

٢١) ص٢٩٥ جاء فيها (وكان صاحبنا يقدم التعازي لمأتم الحسين) والصواب يقيم التعازي لمأتم الحسين.

من البصرة إلى بغداد، وأعيد نفس

٢٢) ص٢٩٧ جاء فيها (وأعدم مع وزراءه الأحد عشر وزيرا) وكلمة وزير زائدة، إذ سبق التعريف بصفة المعدومين بأنهم من الوزراء. ٢٣) وفي ذات الصفحة: (ولما قضى على

٢٤) وفي نفس الصفحة (بأجراء انتُخابية نيابية) والصواب (انتخابات نيابية) ٢٥) ص ٣٠٠ جاء فيها (لم تهظمه

الحكومات الشرقية بعدلا كالحكومات

مها باد) والصحيح على جمهورية مها

الغربية) وأعتقد أنها (بعدل) أو ٢٦) ص ٣١١ جاء فيها (وذات مرة كدت دخلت أحد مخافر الشرطة) وصوابها (كدت أدخل) أو (كنت دخلت).

٢٧) نفس الصفحة:جاء البيت التالى:

وكان لي متسع واسع في الأرض ذات الطول والعرض وصوابه: لكان لي منطلق واسع ٢٨) ص٣١٣ جاء فيها) ثم قلت أيضا له) ولم يتضح من هو المخاطب، وإنما هي أبيات كان يرددها مع نفسه، وقد ورد البيت بهذه الصورة:

والسجن ما لم تخشه لجريمة شنعاء نعم المنزل المتسور والصواب: والسجن ما لم تخشه شنعاء نعم المنزل لجريمة المستورد

٢٩) ووردت أبيات الشاعر المرحوم

الزهاوي، وفيها الكثير من الأخطاء

وصوابها: أمطري لؤلؤا سماء سرنديب وفيضي آبار تكر ور تبرا أنا أن مت لست أعدم قوتا

وإذا عشت لست أعدم قبرا همتى همة الرجال تــــ العيش في المذلة كفرا

هذه بعض الهنات والملاحظات التي

ظهرت بعد القراءة، وهي لا تغض من

وإخراجه، وإنما هي أكمال للكمال، ولابد لي في النهاية، من الإشارة إلى أن هذه السيرة المبتسرة، للأستاذ ألطريحي، تميزت بالصدق والموضوعية، والتعدث عن الكثير من الجوانب السلبية التي علقت في الكثير من مذكرات الساسة، الذين حاولوا نسبة الأعمال العظيمة لأنفسهم، والصاق التهم بالآخرين، والتنصل من الأخطاء التي ارتكبت في فترة ما، ولو توسع المرحوم ألطريحي في عرض أحداث تلك الفترة بروحيته هذه لكان في السيرة الكثير من النفع للباحثين، ورغم ذلك فأنها برأيي، نموذج للسيرة الصالحة التي يجب أن يقتدي بها الأخرون، فقد أظهرت الكثير من الأمور الخافية، عن نشاطات الأهالي وكتاب جريدتها، وأضاءت الكثير من الجوانب المعتمة في نشاطات بعض الجمعيات والنوادي، التي شكلت في تلك الفترة، وقد ترفع صاحب المذكرات عن ذم المعارضين، أو الإقداع في الرد على المناوئين، والإشارة إلى الفضائح، وما أكثرها في تلك الحقبة، وهو يظهر بلا شك حقيقته السامية في الابتعاد عما يسيء للآخرين، ونسيان الإساءة، والترفع عن الضغائن والأحقاد، وهو أمر جميل في من يكتب مدكرات، وخصوصا في فترة عاصفة من تاريخ العراق السياسي، كانت تحمل في طياتها الكثير الكثير، وهذا ما أعطى للمذكرات قيمتها العلمية والتاريخية، وإمكانية الاستفادة منها في كتابة

مكانَّ بعيد عن الشبهات، ولعل الأغرب اعتقاد الطباخ الملكى بإمكانية كسب السوصي عبد الإله إلى الحسرب ختاما لآبد من الإشادة بالدور الرائد الذي قامت به مؤسسة المدى الثقافية في طبع الكثير من الآثار الخالدة لكبار القادة والمفكرين، وإسهامها في نشر الفكر العلمي التقدمي، ولولاها لما رأى الكثير من التَّؤلفات المهَّمةُ النور، وأملي بأن تعيد النظر بأسعارها، حتى تكون كتبها بمتناول الفقراء أمثالي.

التاريخ، ولعل أبدع ما في الكتاب نشره

أسرارا عن تشكيل بعض الأحزاب و

الجمعيات، لم تكن معروفة للكثيرين،

ولعل أغرب ما فيها قيام الحزب

الشيوعي بطبع جريدته القاعدة في

المنزل الملكى، ، بواسطة طباخ الملك

الذي أنتظم في صفوف الحرب، وهو

ودعواتي بالتوفيق والنجاح للقوامين عليها، فهي القشة التي يتمسك بها الغريق في هذا البحر المتلاطم من الفكر ألظلامي والضبابي، الذي سمم العقول والأفكار وأعادنا عشرات السنين إلى الوراء.

ممسكا بالدرابزين

أغنية رحيل حزينة

بينما يعزف كعب حذائك

نافذة بالحبر الصيني صحام الجميلي

جائر وکثیر علی شجری هذا الغياب تلوحين بثوب من الماء ك الشرقة العالية مدهونةالشعر طازجة كسراخس البحر بفستان عابق بالنعاس تصعد رأئجة القاهي إليك والعصافيرتصعد ونداءات الباعة القطط وضجيج الجنود أُلوحُ بقيمتي المتمة فلا افقه سبباً لموائك بأي عصاً أسوق إليك شياه الطمأنينة؟ تضركين بيديك عشبة نومي فتطير الكلمآت قريبا من مروحة السقف تحومين. تنغرزين زخرفا فيالستائر على نبتة الآس تحطين كقبلة تائهة تعيدين الفضة للمرايا تجربين الأساور فاالخزانة تخلفين عطرا يشاكسني بسبابة من مودة وتلمين ما أحتشد من القرنفل على ذاكرتي ککل مساء تهبطين السلم وجهك نصف قمر ويداك نصف أرض أناديك فتبذل الأشياء أسماءها أعيد اقتراحك فتزهري السندانة ياسمينة أوصي بك الماء فبالتقت المطر تراوغين يدي كدلفين وليس كعادتها شجرة التوت عاجزة عن استنساخ فمك لا وقت لدينا لابتكار الأخطاء وحدى أحدق في نافذة مرسومة بالحبرالصيني بيدين مبللتين وحدي ارشق هذا الغياب بحصى الرغبات الطرية اجلس في أعلى السلم